Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه فى الابتداء الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لأمة محمد حتى تمنى ما تمنى ، أن يكون استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم ، والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه فى الابتداء .

« وذكر السهيلى : أن الحكمة فى ذلك أنه كان رأى فى مناجاته صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فدعا الله أن يجعله منهم ، فكان إشفاقه عليهم كعناية من هو منهم » (١) .

وفى موضع آخر من (الفتح) يقول الحافظ : « قال ابن أبى جمرة : (ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ، ومقام التكليم مقام الإدلال والانبساط ، ومن ثم استبد موسى بأمر النبى صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون إبراهيم ــ عليه السلام ــ مع أن للنبى صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة المنزلة والاتباع فى الملة) وقال غيره : الحكمة فى ذلك ما أشار إليه موسى ــ عليه السلام ــ فى نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه فى هذه العبادة بعينها وأنهم خالفوه وعصوه » (٢) .

---

(١) (فتح البارى بشرح صحيح البخارى) ــ صفحة ٢٥٢ / ٧ .

(٢) صفحة ٢٥٨ / ٧ .